

قصة ميثاق

إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ

تَعْرِضُ سُهَيْلُ بْنُ مَالِكٍ وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِهَامُ الْهَوَى



إِلَى الْحَيْرَةِ أَفْصِدُ مَلِكَهَا
النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ

إِلَى أَيْنَ يَا سُهَيْلُ بْنُ مَالِكِ الْفَزَارِيُّ؟



إِنَّهُ مِنْ أَجْوَدِ الْعَرَبِ،
إِنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ غَمْرَكَ
بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ

وَمَنْ يَكُونُ حَارِثَةُ بْنُ لَأْمٍ؟



عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ.. سَتَمُرُّ فِي طَرِيقِكَ بِبَعْضِ
أَحْيَاءِ طِيءٍ، فَانْزِلْ عَلَى حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ



يَا أَهْلَ الْحَيِّ.. مَنْ رَأْسُ
الْقَوْمِ حَتَّى نَقْصِدَهُ؟

رَأْسُ الْقَوْمِ حَارِثَةُ
ابْنُ لَأْمٍ وَهَذِهِ دَارُهُ



يَا سُهَيْلُ، لَقَدْ لَقِينَا مَنْ
سَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا، فَهَلَّا
نَزَلْنَا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْحَيِّ؟



سَأَفْعَلُ إِنْ سَنَحَتْ لِي
الْفُرْصَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ

سهيل يجلس يتناول الطعام هو وصاحبه
وقد لمح أخت حارثة خرجت من خباثها:



حَارِثَةُ لَيْسَ بِالِدَّارِ،
وَلَكِنَّ أَنْزَلَ وَمَنْ مَعَكَ
عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ

يَا أَهْلَ الدَّارِ



يَبْدُو أَنَّ سِهَامَ الْهَوَى
قَدْ أَصَابَتْكَ يَا سَهِيلُ



يَا إِلَهِي... إِنَّهُ جَمَالٌ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ قَطُّ



لَنْ تَعْدَمَ حِيلَةً تُوصِّلُ
بِهَا كَلَامَكَ إِلَيْهَا



نَعَمْ، وَلَكِنْ كَيْفَ
أُخْبِرُهَا بِمَا أَشْعُرُ بِهِ؟



يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ كَيْفَ تَرِينَ فِي فَتَى فِزَارَةَ
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةَ مِغْطَارَةَ إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ



وَجَدْتَهَا... سَأَجْلِسُ فِي
هَذَا الْفِنَاءِ وَأُنْشِدُهَا:

